وكان النبى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك لا ياكل متكيأ
ويقول اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد
وعن ابن عباس قال بينما رسول الله صلى الله
عليه وسلم جالس وجبريل عليه السلام معه فقال
جبريل عليه السلام هذا ملك قد نزل من السماء
استاذن ربه فى زيارتك فلم يلبث الا قليلا حتى
جاء ملك الموت وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ان الله بخبرك ان يعطيك مفاتيح كل شى لم
يعطها احدا قبلك ولا يعطيه احدا بعدك من غير ان
ينقصك مما اداك شيا فقال صلى الله عليه وسلم
بل يجمعها لى فى الاخرة فنزل تبارك الذى ان شاء
الاية وقرا ابن كثير وابن عامر وشعبة بدفع اللام من
يجعل وفيه وجهان احدهما انه مستانف والثانى
انه معطوف على جواب الشرط لان الشرط اذا وقع
ماضيا جاز فى جوابه الجزم والرفع كقوله

وان اتاه خليل بعد مسيلة

يقول لا غائب مالى ولا حرم

والباقون بالجزم ويجوز فى يجعل لك اذا ادغمت ان
تكون اللام فى تقدير الجزم والرفع ثم اضرب سبحانه
وتعالى عن كلامهم فى حق رسوله بقوله تعالى بل اى
لا يظن انهم كذبوا بما جيت به لانهم لا يعتقدون
فيك كذبا بل كذبوا بالساعة اى القيامة فقصرت
انظارهم على الخصام الدنيوى وظنوا ان الكرامة
انما هى بالمال فلا يرجون ثوابا ولا عقابا فلا
يتكلفون النظر والفكر ولهذا لا ينتفعون بما يورد

عليهم

عليهم من الدلايل واعتدنا اى والحال انا اعتدنا اى
هيانا بما لنا من العظمة لمن كذب من هولا وغيرهم
بالساعة سعيرا اى نارا شديدة الانتهاب بما
اعظموا الحريق فى قلوب من كذبوا من الانبياء
واتباعهم وعن الحسن ان السعير اسم من اسماء
جهنم تنبيه احتج اهل السنة على ان الجنة
مخلوقة بقوله تعالى اعدت للمتقين وعلى ان
النار هى دار العقاب مخلوقة بهذه الاية اذا
راتهم من مكان بعيد وهو اقصى ما يمكن رويتها
منه وقال الكلبى والسدى من مسيرة عام وقيل
من مسيرة ماية سنة روى انه صلى الله عليه وسلم
قال من كذب على متعمدا فليتبوا بين عينى جهنم
مقعدا قالوا وهل لها من عينين قال نعم الم تسمع
قوله تعالى اذا راتهم من مكان بعيد وقال البيضاوى
تمثيلا للمحشرى اذا كانت بمراى منهم كقوله عليه
السلام لا ترا ناراهما اى لا يترايا بحيث تكون احداهما
بمراى من الاخرى على المجاز انتهى هذا ويل للمعتزلة
بنا منهم على ان الرويه مشروطة له بالحياة بخلاف
الاشاعرة فانهم يجوزون رويتها حقيقة كتغيظها
وزفيرها فى قوله تعالى سمعوا لها تغيظا اى غليانا
كالغضبان اذا غلا صدره من الغضب وزفيرا اى
صوتا شديدا اذ لا متناع فى انها تكون مرايية مفاظة
زافرة واشار البيضاوى الى ذلك بقوله
هذا وان الحياة لما لم تكن مشروطة زافرة عندنا بالبنية
امكن ان يخلق فيها حياة فترى وتتغيظ وتزفر وقال

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)